الباب الثالث

المشاكل التي تترتب على عمل الزوجة

الباب الثالث
المشاكل التى تترتب على عمل الزوجة

دخل المرأة :

عزيزتى : ماذا بعد أن قبل زوجك على مضض دخولك مجال العمل ، وخروجك من المنزل ، وتركك لبعض واجباتك المنزلية فى سبيل إصرارك على العمل ؟ وماذا بعد أن أصبح لك دخل خاص ، قد يكون أكثر من دخل زوجك فى بعض الأحيان ؟ ما هى الظواهر التى تترتب على ذلك ؟ طبعًا ضغوط نفسية كبيرة وكثيرة على عاتق الرجل ، تتحول إلى شجار دائم لممارسة سلطاته كرجل فقط ، وذلك بالعنف وعدم الروية ، وبالتالى يتحول منزلك إلى قارب تتقاذفه الأمواج المتلاطمة ، وقد تبتلعه فى أحيان كثيرة . فقد أثبتت الدراسات النفسية والاجتماعية ، أن دخل الزوجة أصبح من أهم أسباب الخلاف فى الحياة الزوجية ، فإذا ادخرته الزوجة كان مطمعًا للرجل واعتبره عدم تعاون وأنانية ، وأن حقوقه كزوج مفتقدة لانشغال المرأة بالعمل دون طائل ، وبالتالى يكون ذلك بؤرة تنشأ من خلالها معظم المشاكل الزوجية التى يختفى معها الحب تدريجيًا . وتتصلّب أصابع الاتهام بين الزوج وزوجته .

وما الحال إذا كانت الزوجة تسهم بدخلها فى المنزل ؟

ألا تقابل امتعاض زوجها بأنه لولا دخلها لنقصت الحياة كثيرًا من الأشياء ؟ ألا تنتقص الزوجة زوجها وتجرح كرامته ، وقد تهينه بإشعاره بأنها تعينه ؟ وقد تثور كرامته ويلجأ إلى العنف والشجار ، وقد يتكتم ذلك بداخله ، فيصاب ببعض الأزمات النفسية والعصبية والجسمانية .

وإنى أعرف من الأزواج ، من إذا ذكرت الزوجة لكلمة « مرتبى أو دخلى أو رصيدى فى البنك » يثور ثورة عارمة ، ويتصيد الأخطاء ، ويحاول أن يثأر لكبريائه بمختلف الطرق ، وهى تصرفات عصبية غير متزنة طبعًا .

سيدتى : أنت فى غنى عن كل ذلك ، عن طريق إثبات حيوية وجودك بالمنزل وحسن تصرفك فيما يعطيك الزوج من مال ، على أن تضعى ميزانية محدودة لجميع البنود التى تتطلبها الحياة ، مثل المأكل والملبس والطوارئ والنزهة وغيرها من البنود ، وإنى سألتقى معك فى مؤلف آخر يشرح لك كيفية التعامل مع المادة وكيفية صنع كل شىء بالمنزل ، وتجديد المنزل بمبالغ زهيدة ، وكيفية توفير الجهد والوقت فى سبيل رعاية الأسرة على أكمل وجه .

ثم دعينى أهمس فى أذنك عزيزتى وصديقتى حينما يكون لك دخل فى الأسرة ، ألا يعتمد عليه الزوج ، أيحتمل تقصيرك فى أحد الأمور الأخرى الخاصة بمتطلباته إذا اعتبر دخلك حقًا مكتسبًا له ، على ألا تقصرى فيه أو فى أحد الجوانب الأخرى ؟ فأنت بذلك لم تزيدى من أهميتك ، ولكن تزيدى من

أسباب الخلاف ومعطياته ، لذلك ازدحمت قاعات القضاء ، وتراكمت القضايا ، وقسا قلب الأب على أبنائه ، تاركًا إياهم بحجة أن الأم قادرة على العمل ، قلها أن تعمل وتربى أولادها ، فكونى أنت سيدتى ، فأنت نسيج متميز تضيع ملامحه إذا تشبه بالآخرين (بالرجال) . فاغبطى نفسك على وجودك بهذه الملامح وهذه الصفات ، واعملى على الاستزادة مما أعطته لك الطبيعة من صفات ، فاستزيدى من صفات العقل إلى جانب العاطفة ، حتى تدبرى أمورك باتزان .

الغيـرة :

من المشكلات الجسيمة التى تواجه الزوج والزوجة العاملة مشكلة الغيرة ، وهى مشكلة تنشأ من مجرد لمحة بسيطة ، أو رواية تلقائية قد تلقيها الزوجة على زوجها بحسن نية ، وقد يثور غاضبًا من مجرد الرواية ، أو قد يثور غاضبًا إذا أوصلك رئيسك فى العمل أو زميل لك ، أو اهتم أحد الزملاء بمكالمتك تليفونيًا فى المساء بأى من الحجج ، طبعًا كل هذه الأمور قد تؤجج نار الغيرة فى صدره ، فيعمد إلى العنف والخشونة فى معاملتك ، أو يسبب لك الإحراج مع زملائك فى العمل .

ثم دعينى أخذل بك جانبًا وأصارحك القول بأنك فى بعض الأحيان قد تضطرين إلى أن تتخلى عن الجدية فى سبيل إرضاء رئيسك فى العمل ، أى قد تبتسمين له ، أو تبكين أمامه ، أو تشرحين له بعض أمورك بإفاضة ، فتكونين قد كسرت حاجز

الجديّة بينكما ، ألا تعرضين نفسك فى هذه الحالة إلى ظن السوء ؟ ألا يجد فيك مطمعًا له فيطاردك ؟ وقد تفقدين احترامك لنفسك واحترام زملائك لك . قال تعالى : ﴿ **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض** ﴾ ، وتنقطع صلتك بالجدية والاتزان والسير الحسن .

فارجعى إلى الفضيلة ، ولا تحاولى استرضاء أحد ، غير زوجك أو أبيك أو أخيك ، فكل من هم دونهم أصبحت مطمعًا لهم ، فالتزمى باحترامك لنفسك ، ولو لزم الأمر بالامتناع عن العمل ، والاكتفاء بالمكوث بالمنزل ، للتمتع بشرف رعاية الزوج والأولاد .

سيدتى : ليتك تمتلكين السيكولوجية السوية ، التى لا تعرضك للقيل والقال ، والتى تأخذ بناصية زورقك إلى بر الأمان والاستقرار ، ليتك تعطين قبل أن تأخذى ، وتسعدين بعطائك هذا ، بثى السكينة والراحة فى واحتك ، ولا تجعليها مكانًا للهرج وعدم النظام واختفاء المشاعر ، كونى نبعًا للعطاء المتجدّد والمتدفق للزوج والأولاد ، فالعطاء المعنوى لا حدود له ، فلا تحدّدى عطاءك بالمادة .

وإنى أصارحك القول إننى من خلال البحث الميدانى قد ارتسمت أمامى صورة عن وجهة نظر الرجل فى عمل المرأة ، من وجهة نظره فى المرأة كزميلة ، والمرأة العاملة كزوجة ، فلم أجد سوى صورة لامرأة ثرثارة منغلقة على

نفسها ، وهى مجرد ترس فى ساعة لا تجيد إلا الدوران حول نفسها فى مكان واحد ، لأداء مهمة محددة لا تجديد فيها ولا إثراء .

الإهمـــال :

دعينى أوجز القول فى هذا المجال وأترك لك صراحة القول والنظر بينك وبين نفسك ، بادئة قولى بسؤالى : هل من الممكن العناية بالمنزل ومحتوياته على الدوام ومراعاة تجديده وأنت مشغولة بتحقيق الذات خارجه ؟ أعتقد أنك تعودين إلى المنزل خاوية الوفاض من أى مجهود أو طاقة للعناية بالمنزل أو بملابسك أو زوجك وأولادك كما يجب ، لذلك فأنت غيرُ محنكة فى تدبير شئون المنزل بأقل قدر من المادة ، حتى ولو زاد مجهودك قليلًا . وبذلك ضاع عناؤك فى الحصول على المادة ، ثم ضاعت المادة نفسها بعدم التدبير ، ثم ضاع مظهر ورونق المنزل ومحتوياته لعدم المداومة على تجديده ، لذلك نجد أن المرأة الصالحة تستطيع بالتدبير والحكمة إدارة شئون منزلها بما لديها من إمكانات ، خير مما تتلمس المادة خارج المنزل لتضيعها فى العناية بمحتويات المنزل دون روية واتزان .

☆ ☆ ☆